الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم النفس

تخصص : علم النفس العيادي

طبيعة الصورة الجسدية لدى المصابات بحروق ظاهـــــــرة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في علم النفس العيادي

من إعداد الطلبة:

*لطيفة جـــــدّة

* رانيـــا مشاط.

السنة الجامعية:2018– 2019

كلمة شكر

نتوجه بالحمد والشكر الكثير لله عزّ وجلّ

على أن وفّقنا لإتمام هذا العمل،

ومن منطلق" **لم يشكر الله من لم يشكر الناس**"

نتقدم بالشكر الجزيل إلى

الأساتذة الذين أشرفوا علينا وقدّموا لنا

كل النصائح والتشجيع.

إهـــداء

أحمدك ربي وأشكرك على ما تفضّلت عليّ من واسع كرمك وفضلك

إلى مدرستي الأولى في الحياة... إلى مصدر فخري واعتزازي...

إلى الرجل الذي علّمني معنى الكفاح، إلى من رفعت رأسي عاليا افتخارا به

يا من أفديك بروحي، أهدي كل نجاحاتي إلى "**أبي الحبيب**".

إلى من زرعت النبض في قلبي وأنارت دربي وسهرت الليالي من أجلي وضحّت بصحتها لسعادتي، إلى **أمي**... أنت يا أغلى الناس ،إلى **أمي** .... أنت يا نبع الحنان، إلى **أمي**...

أنت ياسر الوجد والوجدان.....إلى أجمل هدية من الرحمان،

فأسألك يا ربي أن تمد في عمرها، وتجعلني قرة عينها، وترزقني برّها والإحسان إليها، إلى نور قلبي وشريك حياتي زوجي قرة عيني "**مجيد**"

إلى الثلاثة نجوم المرصعة في قلبي "**حسام**"، "**إلياس**"، "**زكريا**"

إلى اللاتي عشت معهن أجمل اللحظات إلى صديقاتي : **لطيفة،هاجر، سارة، مريم، ثلجة.**

إلى من شاركتني بحثي هذا وتقاسمت معها حلاوة ومشقة الرسالة "**لطيفة**"

إلى كل من يحب رانيا.

إلى كل من ساعدتني في رحلتي العلمية..... لهم مني فائق الاحترام والتقدير.

رانيـــا

إهـــداء

الحمد لله والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى أما بعد:

إلى القلب الذي رعاني.....إلى قدوتي في الحياة ونبراس دربي في هذا الوجود.... إلى من علّمتني الصعود في أول الدروب، إلى من كانت زادي وعمادي في الحياة، إلى من ربّتني وغمرتني بعطفها الفيّاض، وبكل مناهل الحب والحنان وشجّعتني على مواصلة دراستي يا أغلى وأرق امرأة في الدنيا "**أمي الغالية**"

حفظها الله وأطال عمرها.

إلى الذي أكن له الحب والتقدير....والذي كافح من أجل تربيتي وسعى من أجل تعليمي لبلوغ أسمى المراتب..... إلى الذي هيأ لي النجاح" **أبي العزيز**" أطال الله عمره وحفظه لي.

إلى جدّتي الغالية حفظها الله، إلى أخوتي: **لطفي، رضوان، أكرم**، إلى عماتي جميعا و**صبرينة** و**حكيمة** بالأخص.

إلى **خالتي** التي كانت ومازالت بمثابة أمي الثانية، وكل العائلة كبيراً وصغيرا وكل من تربطني بهم صلة الرحم.

إلى صديقتي الحميمة "**فدوى**" التي وجدت فيها روح الأخت وكذلك عائلتا الصغيرة التي هي عائلتي الثانية.

إلى رفيقاتي وزميلاتي وكل من أحببتهن وأرتاح بوجودهن بصدق: **رانيا،هاجر، سارة، مريم.**

وإلى من يحب لطيفة وشاركني لحظات الحزن والفرح، وإلى من ساعدني في مشواري الدراسي، وفي إتمام هذا العمل المتواضع وإلى من كان مساعداً ومشاركاً لي في القيام به:"**رانيا**".

وإلى كل من يحملهم قلبي ولم يكتبهم قلمي.

لطيـــفة

فهرس
المحتويات

كلمة شكر

إهداء

تمهيد.....أ

الجانب النظري

الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة

1. الإشكالية.....2

2. الفرضية.....4

3. أسباب اختيار لموضوع.....4

4. الهدف من الموضوع.....5

5. أهمية الموضوع.....5

6. تحديد المفاهيم.....6

الفصل الأول: الصورة الجسدية

تمهيد.....9

1. مفهوم الجسد.....10

2. الصورة الجسدية.....10

3. مؤشرات المعرفة الجسدية.....11

1.3 إدراك الجسد ككيان مادي كلي.....11

2.3 إدراك الجسد ككلية موحدة ومتماسكة.....11

3.3 إدراك حدود الجسد.....11

4. التناولات التحليلية للجسد.....12

5. نوعية الصورة الجسدية.....12

1.5 الصورة الجسدية الجيّدة.....12

2.5 الصورة الجسدية الهشة.....13

6. الصورة الجسدية والتغيرات الجسدية.....13

خلاصة الفصل.....14

الفصل الثاني: الحروق الظاهرة

تمهيد.....16

1. الجلد ووظائفه الفيزيولوجية.....17

1.1 الوظائف الفيزيولوجية للجسد.....17

2. تعريف الحروق.....18

3. أسباب الحروق.....19

1.3 العوامل الحرارية.....19

2.3 العوامل الكهربائية.....20

3.3 العوامل الكيمياوية.....20

4.3 العوامل الإشعاعية.....20

5 تصنيف الحروق.....21

1.4 حروق من الدرجة الأولى.....21

2.4 حروق من الدرجة الثاني.....21

3.4 حروق من الدرجة الثالثة.....21

6 الانعكاسات المختلفة للحروق.....22

1.5 الانعكاسات الجسمية.....22

2.5 الانعكاسات النفسية.....22

7 التكفل النفسي بالمصابين بالحروق.....23

خلاصة الفصل.....25

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: منهجية البحث

تمهيد..... 28

1. المنهج المتّبع في البحث.....29

2. تقديم مجموعة البحث..... 29

1.2 شروط انتقائها.....29

2.2 خصائصها.....30

3. تقديم أدوات البحث.....30

1.3 المقابلة العيادية.....30

2.3 رائز الرورشاخ.....30

خلاصة الفصل..... 31

خاتمة..... 33

قائمة المراجع..... 35

مقدمة

الجسد هو أول وسيلة للاتصال بين الذات والمحيط، كما يُعتبر العامل الأول والأساسي في نشاط كل فرد منا، فيرى **Chebel.M (1984)** : "أن سعادة الشخص تكون في أغلب الأحيان قبل كل شيء مرتبطة بسعادة جسده، لأن الجسد هو الذي يلعب الدور الأول في نجاح الفرد في حياته" ، لكن مع هذا الأخير (أي الجسد) قد يواجه الفرد عدة تجارب منها ما هو إيجابي يساعده في بناء شخصيته وذاته ومنها ما يترك له انطباع سالب خاصة إذا مسّته في صورته الجسدية والتي تعتبر الواجهة بالنسبة لكل شخص، والتي يجب أن تظهر بشكل خال من العيوب ومن بين هذه التجارب التي قد تغير من صورة الإنسان لجسده"الحروق الجسدية" الظاهرة، التي تعتبر من أشد الإصابات قسوة على الفرد من كلا الجانبين، الجانب الجسمي من خلال ما تخلفه من آلام ، وكذلك الجانب النفسي نظراً لما تتركه الحروق من تشوهات وآثار نفسية تغير من طبيعة الصورة الجسدية للفرد، إذ تحدث فرويد: "عن الروابط الموجودة بين النفس والجسد فهو يرى أن كل ما هو نفسي يتطور باتخاذه التجارب الجسدية كسند له"، فحسب **Maisonneure .J. et Schweitzer(1981)** فإنّ "تشوه الجسد يفقده القدرة على إثبات ذاته على أنه عنصر من نفس الجنس الذي ينتمي إليه، وذلك لكونه لم يعد يحمل نفس علامات التعارف المشتركة بين الناس وهذا ما يجعله يتّصف بمظهر شاذ"(**ص53**)، ولذلك فإصابة الفرد عامة والمرأة خاصة كونها موضوع دراستنا بأي خلل أو تشوه قد يؤثر ويغير نظرتها لوحدتها الجسدية باعتبار أن الجسم وصورته الظاهرية مصدر الإعجاب والتباهي خاصة لدى هذه الأخيرة، فهي بطبيعة الحال تسعى دائما للحفاظ عليه وحمايته قدر المستطاع من جميع الأخطار كالحروق خاصة الظاهرة التي يمكن أن تغير في شكل صورتها الجسدية فغالباً ما تترك هذه الحروق ندبات قد تؤدي إلى شعور المرأة بالنقص وتقدير سلبي لذاتها وهذا كله ناتج عن الصورة الجسدية التي تغيرت بعد تعرضها للحروق.

ونظرا لصعوبة التجربة خاصة عندما تتعرض لها المرأة بما أنها مطالبة بأن تكون رمز الجمال والأنوثة، ارتأينا أن ندرس موضوع صورة الجسد لدى النساء اللواتي تعرّضن لهذه الإصابة ومستوى التشوه في صورتهن الجسدية.

لإجراء هذا البحث اعتمدنا على الخطوات التالية:

قمنا بتقسيم دراستنا إلى جزئين رئيسيين، الجزء الأول جانب نظري والثاني تطبيقي يسبقهما فصل تمهيدي، تناولنا في الفصل التمهيدي بناء الإشكالية، الفرضية، وتحديد التعاريف الاصطلاحية والإجرائية لمتغيرات الدراسة، وكذلك عرض أسباب اختيار الموضوع مع أهداف وأهمية البحث ثم يليه الجانب النظري الذي ضمّ فصلين خصصنا الفصل الأول للصورة الجسدية والفصل الثاني للحروق، أما عن الجانب الثاني وهو الجانب التطبيقي فيتكون من فصل واحد خاص بالمنهجية المستخدمة، تطرقنا فيه لتحديد المنهج المتبع مع تعريفه وكذا تقديم مجموعة بحثنا وعرضنا أهم شروط وخصائص انتقائها، ثم شرحنا أهم التقنيات المستعملة في بحثنا، وكانت نهاية البحث بخلاصة عامة، إضافة على قائمة المراجع.

الجانب النظرى

الفصل التمهيدي:

الإطار العام للدراسة

تمهيد

1. المنهج المستخدم.

7. عيّنة البحث

8. خصائص اختيار عينة البحث

9. الأدوات والتقنيات المستخدمة

1. الإشكالية:

إن الجسد جانبان إحداهما مادي فيزيولوجي والثاني هوامي خيالي، فالجسد مادة فيزيولوجية وتصور نفسي لهذه المادة، هذا التصور النفسي هو ما يسمى بالصورة الجسدية أي تلك الصورة التي يكونها الفرد عن جسده والتي تعبر عن إحساسه بنفسه بوجوده كما تساعده على استحضار هذا الجسد في كُليتِه والقدرة على تقييمه وتمييزه، أشار كل من "**ب، شيلدر**"، و"**ف، دولتر**" إلى بعض الوضعيات التي يمكن أن يكون لها تأثير على الصورة الجسدية، فتهدد سلامتها واستقرارها، فترى "**ف، دولتر**" "أن الإصابة بأمراض جسدية أو جروح حادة يمكن أن تبعث لهشاشة الصورة الجسدية **(F.Delto ;1997 ;P11)** ومن جهته هو الآخر يرى "**ب.شيلدر**": " أن كل تغير عضوي إصابة، نقص، أو تعطل في التكوين اللغوي، حتى ولو كان هذا النقص غير ظاهر كالأمراض الداخلية، قدي يحدث تغيرات في الصورة الجسدية **(Schilder ;1968 ;P201)**

فهي تمس حتما الجانب الإدراكي، فهذه العضوية الجسدية تصبح حاملة لشكل وبنية جديدة.

(نفس المرجع السابق، ص104).

تعتبر الحروق وما تخلفه من تشوهات عند المصاب، من بين الإصابات التي تهدد سلام وحدة الشخص الجسدية وكمالها، فهي تعد قبل كل شيء صدمة مادية فيزيقية حيث تعرف حسب الجانب الطبي على أنها جروح، تخريب، ضرر يمس الجلد ناتج عن الاتصال بعوامل مسببة للحروق، وتصنف الحروق من بين الإصابات التي تحدث تغييراً واضحاً على الجسد والتي نتساءل عن مدى تأثيرها أي "الإصابة" والتغيير الجسدي الملموس على الصورة الجسدية للمصاب لهذا تذكر الدراسات أن الأفراد الذين تعرضوا لحروق ونجوا من الموت، يتعرضون للعديد من الخبرات المؤلمة جسدياً ونفسياً، واضطرابات في إدراكهم لصورتهم الجسدية، وتُعد هذه الحروق مشكلة كبيرة خاصة إذا كانت المرأة هي المتعرضة لها لأنها تشكل لديها مضاعفات على المستوى الجسمي وترتُبَات على المستوى النفسي، خاصة أن المرأة من طبيعتها الانشغال بجسمها ومظهرها

االخارجي بشكل كبير، خاصة إذا تركت هذه الحروق آثاراً واضحة على المستوى الخارجي الظاهر، مما يشعرها بالنقص والنظرة السلبية التي تتشكل في ذهنها عن صورة جسمها، وهذا ما توصلت إليه عدة دراسات تناولت الحروق الجسدية لدى المرأة ومن بينها دراسة **عكوش(2011)** حول الجرح النرجسي لدى النساء المتعرضات للحروق الجسدية التي توصلت من خلالها إلى أن المرأة تعيش ظروف نفسية جد مضطربة كما يعكسها الجرح النرجسي لديهن(**عكوش،2011، ص168**)

من خلال الدراسة السابقة نلاحظ كيف تعيش النساء المتعرضات لحروق جسدية ظروف نفسية صعبة،وهذا راجع لكونها امرأة.

وبيّنت دراسة **(بريالة 2013)** حول صورة الجسم لدى المصابين بحروق جسدية أنه لا توجد فروق فيما يخص صورة الجسم لدى المصابين بحروق حسب متغير مكان الحروق(**بريالة،2013، ص69**).

وفي نفس الصدد توصلت دراسة **طبي(2004)** إلى عدم وجود فروق في أنماط التفكير بين المصابين بالحروق الظاهرة والحروق الغير ظاهرة(**طبي،2004، ص180-181**).

وهذا ما يثبت أن الحروق الجسمية تشكل مشكل كبير إن كان في الجانب الجسمي من خلال ما تخلفه من ألم فضيع لدى المصاب، وكذلك ألم نفسي ناتج عن الآثار التي تركتها الحروق، لهذا لم تثبت الدراسة السابقة وجود فروق حسب متغير مكان الإصابة .

وبيّنت دراسة **بالهوشات(2008)** حول طبيعة صورة الجسد والسير النفسي لدى الأفراد المتعرضين لحروق جسدية، حيث أظهرت نتائجها اضطراب في الصورة الجسمية لدى الأفراد المصابين بحروق.

(بالهوشات،2008، ص419)

إذا اعتباراً لما تشكله الحروق من ألم وضرر على عضوية الفرد عامة والمرأة خاصة، سواء العضوية الجسدية أو حياتها النفسية، كونها تعد اختراقاً قوي للجسد العضوي واختراق للجهاز النفسي، يفترض أنه حسب نوعية البنية النفسية الخاصة بكل فرد، بما فيها بنية صورته الجسدية ستحدد طبيعة تجاوز التجربة فتصل المرأة بأقل صعوبة إلى تقبل التحولات الجسدية التي حدثت لها وتجاوزها دون تأثير مهدم لصورته الجسدية، أو يكون تجاوز التجربة صعباً أو حتى جد صعب، فينعكس على صورتها الجسدية ويكون التقبل والتكيّف ثمينا على المستوى النفسي وعليه نتساءل في بحثنا هذا عن طبيعة الصورة الجسدية بعد الإصابة بحروق ظاهرة، ولقد حدّدنا في إطار الإشكالية التساؤل التالي:

- **ما هي طبيعة الصورة الجسدية بعد الإصابة بحروق ظاهرة؟**

2. الفرضية :

انطلاقا من التساؤل المحدد بالإشكالية نصوغ الفرضية على النحو التالي:

- قد تظهر الصورة الجسدية بعد الإصابة بحروق ظاهرة، صورة جسدية هشّة، تبعث إلى جسد غير كامل مفكك وغير مبني.

3. أسباب اختيار الموضوع:

عملية اختيار الباحث لموضوع دراسته لها أسباب واعتبارات كثيرة منها ما هو ذاتي ويتمثل في رغبة هذا الأخير في تجسيد فكرة أو تحقيق غرض معين يهدف إليه ، أو قد يكون لأسباب موضوعية يقدمها ويفرضها الواقع الاجتماعي الذي يعتبر المحفز الأساسي للبحث عن الإجابة عن بعض التساؤلات، اختيارنا لموضوع "الصورة الجسدية" عند المصابات بحروق ظاهرة لم يكن وليد الصدفة وإنما ملاحظة شدّتْنا لهذا الموضوع دُعمت بقراءات وإطلاع على كتابات ومؤلفات مكنتنا من ربط متغيرات الدراسة،ومن أهم الأسباب القائمة التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع دون غيره:

- وجود حالات في العائلة والأقارب دفعتنا للاهتمام الشخصي بهذه الفئة المرضية التي لفتت انتباهنا للبحث والدراسة.
- موضوع قابل للدراسة والإجراء ووجود وسائل الاختبار.

4. أهداف موضوع الدراسة:

تتحدد قيمة كل بحث علمي من خلال الأهداف التي يصبو لتحقيقها، فالهدف من دراستنا هو محاولة الكشف عن طبيعة الصورة الجسدية للنساء المصابات بحروق ظاهرة، بمعنى معرفة هذه الإصابة الظاهرة في جسد المرأة والتي تعتبر رمز للأنوثة والجمال على صورتها الجسدية، وتندرج تحت هذا الهدف العام أهداف نذكر من بينها:

- إبراز أثر الحروق الظاهرة على طبيعة الصورة الجسدية للمرأة.
- تحديد علاقة "الحروق الظاهرة" بالصورة الجسدية وطبيعته.
- إنجاز مذكرة تخرج في إطار شهادة الليسانس في علم النفس العيادي وتدعيم مختلف الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من زوايا أخرى.

5. أهمية موضوع الدراسة:

تكمن الأهمية في اختيارنا لفئة جد مهمة في بناء المجتمع ألا وهي المرآة، وبالتدقيق المرأة المصابة بحروق جسدية نظراً لحساسية هذه الفئة اتجاه ما يُخل بجسمها، وباعتبار أن المرأة كانت وما زالت مصدر بحث للعديد من الميادين في مختلف الموضوعات، حاولنا إضافة شيء بسيط لهذه الدراسات من خلال تناولنا لهذا الموضوع ولذا يمكن أن تحق دراستنا أهمية نظرية وأخرى تطبيقية:

- **الأهمية النظرية:**

- تظهر الأهمية النظرية من خلال التوجه النظري الذي بنَينَا عليه موضع دراستنا والمتمثل في التناول التحليلي.

- محاولة دراسة تأثير الحروق الظاهرة على نفسية المرأة وصورتها الجسدية.

- الأهمية التطبيقية:

- إظهار أهمية المتابعة النفسية لهذه الفئة منذ تعرضها للحروق إلى آخر مراحل العلاج.

6. تحديد المفاهيم:

1.6 الصورة الجسدية:

- **التعريف الاصطلاحي:**

حسب**schilder.P:**" الصورة الجسدية هي إحدى التجارب الأساسية في حياة كل واحد منا، فهي القطب الأساسي للتجربة المعاشة، تعمل بصمات مميزة لكل أنماط الحياة" **(عنJ.Ajurriguerra 1974، ص385- 386)**

وعرّف **Delto.F(1984)** الصورة الجسدية الحية لتجاربنا الانفعالية العلائقية والمعاشة بطريقة متكررة، عن طريق الأحاسيس البدائية والراهنة، فهي حاضرة في كل وقت على شكل ذاكرة لا شعورية **(ص22)**.

- **التعريف الإجرائي:**

"الصورة الجسدية" هي عبارة عن مكونات صورة أو حقيقة نفسية، وجسد أي حقيقة بدنية مادية، فهي التصور والمعرفة والمعاش الذي يكونه الفرد عن جسده الخاص، أن يغلب الجانب الوجداني النفسي في عملية تصور الذات والتي سنكشف عليها عن طريق الدلالات النفسية المستخرجة من بروتوكولات الاختبار الإسقاطي "الرورشاخ".

2.6 الحروق الظاهرة:

*** التعريف الاصطلاحي:**

يجمع القاموس الطبي "**لاروس**" تحت اسم الحروق ، كل نخر، جرح، تخريب، أو ضرر نسيجي، ناتج عن اتصال الأنسجة بعوامل حرارية (سائل مغلي، معادن، أو أجسام صلبة ذات حرارة مرتفعة، لهب....) عوامل كيميائية، كهربائية أو تحت تأثير الإشعاعات المختلفة (**A.Domart ;1976 ;P515**)

وعليه فالمقصود بالحروق كل إصابة تمس الغطاء الجلدي والتي تنتج عن طريق الحرارة، الكهرباء أجسام كاوية، ومختلف الإشعاعات.**(Chevalier Retal ;1972 ;P106)**

ويقصد بالحروق الظاهرة التي تكون في مناطق ظاهرة من الجسد وغالباً ما تكون في مواقع حساسة كالوجه واليدين مثلا.

- **التعريف الإجرائي:**

هي تلك الإصابات الظاهرة التي تتعرض لها النساء من خلال مصدر حراري تسبب في آلام وتشوهات في الجسد وتكون على مستوى ظاهري.

الفصل الأول:

الصورة الجسدية

تمهيد.

1. الجسد.
2. الصورة الجسدية.
3. مؤشرات المعرفة الجسدية.
4. التناولات التحليلية للجسد.
5. نوعية الصورة الجسدية.
6. الصورة الجسدية والتغيرات الجسدية.

خلاصة الفصل

تمهيد:

تنوعت الدراسات والتناولات المتعلقة بالجسد، وخلصت إلى أن تعريفه لا يقتصر على الجانب البيولوجي والفيزيولوجي، بل هناك جوانب أخرى تجعل من الجسد حياً، معاش، رمزي، خاص، وفردي وقد كانت المدرسة التحليلية أول من تناول كلمة الجسد في الأعمال الأولى لفرويد حول الهستيريا، متبوعة بكل ما قدمه كل من فيدرن، شيلدر، دلتو، انزيو.....، واختلفت النظريات المتعلقة بالجسد، فمن الصورة الجسدية إلى المخطط الجسدي، الصورة الفضائية للجسد، الآنا الجسدي أنا– جسد.

وعليه في هذا الفصل سنتعرض لأحد المفاهيم النفسية المستخدمة لتناول الجسد من ناحية التحليل النفسي والمتمثل في الصورة الجسدية: من خلال التعريف بهذا المفهوم، وهذا بعد التعرض لمفهوم الجسد أولا والتطرق لمؤشرات المعرفة الجسدية.

1. مفهوم الجسد:

حاول الإنسان منذ القدم تحديد مفهوم الجسد، فبعدما كان في المجتمعات التقليدية وسيلة للدخول في العلاقات مع الآخرين من خلال الوشم والرموز التي كانوا يضعونها على أجسادهم، تطور مفهومه وتوسّع، فنجد **N. Sillamy (1980)** يُعرف الجسد في موسوعة علم النفس على أنه: " كائن مادي مدرك وشاغل لمكان ما، ممتلك لأبعاد وكتلة" **(ص181)**.

أي أن الجسد هو وحدة بمفهومها المادي وبمظهرها الخارجي التي نحس ونعيش من خلالها وهذا ما وضّحته **نظيرة بوضياف (1983)**: "على أنه ما نتحرك به وما نكتشفه بالنظر إلى الآخر، وما ندركه عند الألم وهو مكان النزوات الميولات والعواطف، وبه كل واحد منا موجود" **(ص10)**.

أي أن الجسد يعني الشعور بالذات والتي هي العلاقة التي يُقيمها الشخص مع جسده ومن بين المفاهيم النفسية العديدة التي نسبت لمعرفة الجسد نجد مفهوم الصورة الجسدية الذي استُخدم كثيراً من طرف المنظرين التحليليين.

2. الصورة الجسدية:

بجانب أعمال كل من " **هيد**" و " **بيك**" المتعلقة بالمعطيات العصبية والفيزيولوجية للمخطط الجسدي، أضاف **ب.شيلدر(P.Schelder)** سنة **(1935)** الجانب النفسي والتحليلي ضمن تناول شامل للجسد، حيث يكون بذلك " كوحدة نفسية جسدية غير قابلة للانفصال".

فحسب **ب. شيلدر** أن: " صورة الجسد الإنساني، هي صورة جسدنا الخاص، التي نشكلها بداخل ذهننا، أي بمعنى آخر الطريقة التي يظهر لنا بها جسدنا". فكل شخص يُكَوِّن صورة عن شكل جسده المتخيل والمدرك (**Schilder.P ;1968 ;P35**).

3.مؤشرات المعرفة الجسدية:

إنّ المعرفة الجسدية تعني طرق إدراكنا للجسد، فتشمل معرفتنا بالهوية الجسدية عدة مشاعر وتتمثل مختلف هذه المدركات في:

1.3 إدراك الجسد ككيان مادي كلي:

حسب **J.Ajurriaguerra (1974):** " يتعلق الأمر بالمعنى المادي للجسد بسطحه ووزنه وعمقه بالوعي والشعور بمجموع الإحساسات النابعة منه" **(ص389)**.

2.3 إدراك الجسد في الفضاء و الزمان و استمراريته حولهما:

حسب **J.Ajurriaguerra (1974):** إن اكتساب التَمَوضُع الجيد للجسد في الزمان والمكان يبعث نحو الشعور بالاستمرارية في الزمن، فمبدأ التفرد يعني عدم تغير الموضوع رغم تغير الزمن، وهذا يتطلب إمكانية تنظيم الأحداث التي تقع للفرد في سلسلة سببية **(ص390)**.

3.3 إدراك الجسد ككلية موحدة ومتماسكة:

من خلال الجسد ككلية يمكننا التمييز بين مكونات متنوعة والتي يكون حقل نشاطها مختلفاً، حسب حسب **J.Ajurriaguerra(1974):**" أن معرفة الجسد الخاص تقوم على إدراك حدود هذا الأخير التي تكتسب أثناء فك الالتحام بين جسد الطفل والأم "**(ص390)**.

4.3 إدراك حدود الجسد:

يولد الطفل وهو لا يفرق بينه وبين أمه فيعتبرها جزء منه فهو يقوم بنشاط أوتوماتيكي يتماشى مع حاجاته البيولوجية، وخلال تطور جسده ينفصل هذا الطفل بجسده الذي كان يتصرف عن طريق الأم إلى جسد سيتصرف به هو، إذ يكتشف جسده عن طريق حركات جسدية يقوم بها في حياته اليومية.

حيث يفترض **D.Anzieu (1995):** " أنه لا يقصد بالحدود المانع أو الحاجز، بل الشرط الذي يسمح للجهاز النفسي بإقامة التمييز بين داخله وخارجه، بين ما هو نفسي وغير نفسي، بين ما ينبع منه وما ينبع عن الآخر"**(ص54)**.

4. **التناولات التحليلية للجسد:**

اهتم **S. Freud** بالجانب الخيالي للجسد والجانب الهوامي فتناول الجسد حسب وجهة النظر التحليلي بطرح فكرة الجسد الهواممي (Fantasmatique Corps)، حيث ترى هذه المدرسة أنّ الأعضاء الجسدية والفتحات الجسدية، والجلد لا يمكن أن تعد مجرد تمثيل موضوعي للمادة يرجع لعلم التشريح ، أو تركيب وظيفي يرجع للفيزيولوجيا، كون الجسد يستثمر، يضبط ويعاش أثناء الطفولة وكل مراحل الحياة بواسطة النشاط الهوامي **(C.Reinhardt .J.1990.P62)**

5. نوعية الصورة الجسدية:

1.5 الصورة الجسدية الجيدة:

تترجم الصورة الجسدية الجيدة من جسد جيد الإدماج، يكون فيها الأنا قد اكتسب حدود ثابتة، الشيء الذي يثبت أنه قادر على الدخول في علاقات مع العالم الخارجي، انطلاقاً من وضعيات جد مهيكلة واضحة، الإقامة الجيدة للحدود ترتبط مباشرة بالقدرة على التوظف بصفة مستقلة.

(Sanglade.A ;1983 ;p109)

2.5 الصورة الجسدية الهشة:

يمكن التمييز بين العديد من اضطرابات الهوية الجسدية فتتميز أكثرها حدة باضطراب وهشاشة الوحدة والكُليّة الجسدية، كالإحساس بالانشطار، التلف، أو قلق تغير أو زوال أجزاء الجسد، توهم تحولات جسدية، ضياع الحدود وغموضها **(C.Condamine ;2006 ;P31-32)**

6 الصورة الجسدية والتغيرات الجسدية:

يمكن لبعض التغيرات الجسدية التي تمس عضوية الفرد من خلال التحولات الطبيعية كالمراهقة أو تحولات أخرى كالحوادث المختلفة: بتر، حروق، إعاقة أو أمراض، أو علاجات يمكن أن تضع الفرد من جديد أمام إشكالية الجسد وهذا من حيث كماله، حدوده وهويته، فالحالات المماثلة بقدر ما تعد وضعية مهددة بقدر ما هي اختبار للصورة الجسدية الأصلية.

يرى **Dolto .F (1997):** " أن الإصابة بأمراض جسدية أو جروح حادة، إضافة لإصابات جسدية متبوعة بخلل وظيفي، يمكن أن تبعث لهشاشة الصورة الجسدية والتي تكون نتاج نكوص انفعالي مؤقت"**(ص11)**.

ومن جهته **ب. شيلدر** هو الآخر يرى أن التغيرات الجسدية تبعث نحو عدم التطابق بين صورة الجسد المصورة فهي تمس حتما الجانب الإدراكي، فهذه العضوية تصبح حاملة لتشكل بنية جديدة

(P.Schilder ,1968, P104.)

خلاصة الفصل:

تعد "الصورة الجسدية" مهمة جدا لتكوين شخصية متوازنة لدى الفرد، حيث يكتسب الفرد تقدير لذاته والثقة بناء على ما يكونه عن صورة جسده في ذهنه، والتي تُشكل عنده بناءاً على عوامل نفسية منها ما هو شعوري ويدركه الفرد والغير، وما هو لا شعوري يعود لخبرات ماضية قد تكون منذ الطفولة.

الفصل الثاني:

الحروق الظاهرة

تمهيد

1. الجلد ووظائفه الفيزيولوجية
2. تعريف الحروق
3. أسباب الحروق
4. تصنيف الحروق
5. الانعكاسات المختلفة للحروق
6. التكفل النفسي بالمصابين بالحروق

خلاصة الفصل

الجانب التطبيقي

الفصل التطبيقي:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1. المنهج المستخدم.

1. عيّنة البحث

2. خصائص اختيار عينة البحث

3. الأدوات والتقنيات المستخدمة

تمهيد:

بعد التطرق إلى الجانب النظري وما يحتويه فيما يخص متغيرات الدراسة، نأتي الآن إلى الجانب الذي يظهر فيه جهد الطالب وذلك من خلال مدى تحكمه في إجراءات بحثه، بداية من المنهج المتبع في الدراسة ومدى تناسبه وتوافقه مع طبيعتها، مرورا بمجموعة البحث وطريقة اختيارها والأدوات التي تساعد في الوصول إلى نتائج التساؤلات المصاغة سابقا.

1. المنهج المتبع في البحث:

المنهج العلمي هو أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة.

وبما أن الدراسة الحالية تتناول موضوع الحروق الجسدية لدى النساء المتعرضات للحروق الظاهرة، فقد اتّبعنا المنهج العيادي المعتمد على دراسة الحالة الذي يقوم على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله **(عليان،2000،ص46)**.

كما يقوم منهج دراسة الحالة على الاهتمام بدراسة الوحدات الاجتماعية بصفتها الكلية ثم النظر في الجزئيات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها.

إذاً ومن خلال ما سبق، ونظراً لطبيعة الموضوع، فقد اتّبعنا منهج دراسة الحالة الذي يسمح لنا بالتقرب من الحالة وملاحظتها، وكذلك تطبيق بعض الأدوات التي تكشف لنا عن طبيعة صورة الجسد لدى النساء المتعرضات لحروق جسدية.

2. تقديم مجموعة البحث:

تتكون مجموعة البحث من خمس(05) حالات من النساء اللواتي تعرضن للحروق الجسدية الظاهرة وقد تم اختيارهم بصورة قصدية بناء على:

1.2 شروط انتقاء مجموعة البحث:

– أن تكون الأيادي سليمة وقد خضعت للشفاء، وذلك للتمكن من تطبيق أداة تحتاج إلى سلامة الأيدي.

- أن يكون سنّهن أكثر من 20 سنة.

2.2 خصائص مجموعة البحث:

- حسب السن(من 25 إلى 35 سنة).
- حسب مدة الإصابة (من 0 إلى 6 أشهر).
- حسب شدة الحروق(الدرجة الثانية + الدرجة الثالثة)

3. **تقديم أدوات البحث:** اعتمدت الدراسة على الأدوات التالية:

1.3 المقابلة العيادية: (نصف الموجهة)

في إطار البحث والدراسة تعتبر لقاء بين الشخص المقابل(الباحث) الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص المستجيبين وجها لوجه ويقوم الباحث أو المقابل بتسجيل الإجابات **(عليان، 2000، ص102)**.

ولطبيعة الدراسة الحالية اتّبعنا المقابلة النصف موجهة، التي تعطي الحرية للمقابل بطرح السؤال بصيغة أخرى والطلب من المستجيب مزيدا من التوضيح.

2.3 رائز الرورشاخ:

يُعد الرورشاخ اختباراً إسقاطياً يهدف لدراسة الشخصية، وتشخيصها على أساس عملية الإسقاط صمَّمهُ السكاتري هيرمان رورشاخ سنة 1920.

وسبب اختيارنا لرائز الرورشاخ دون غيره من الاختبارات أو الأدوات كونه يسمح بالكشف عن الصورة الجسدية، خصوصا وأنها تمدُنا بالجوانب اللاشعورية لهذه الصورة.

خلاصة الفصل:

يعتبر تحديد المنهج الذي يتناسب مع الدراسة والأدوات المتبعة في جمع البيانات حول المتغير المراد دراسته والعينة المستهدفة في البحث العلمي التي تُوصِلنا إلى الخطوة الأخيرة في الدراسة وهي الكشف عن الظاهرة المُراد دراستها وتحليلها والتوصل إلى نتيجة بُنيت على أسس علمية.

خاتمة

من خلال الدراسة الحالية التي تناولت الصورة الجسدية لدى فئة لها خصوصياتها، وهي فئة النساء متعرضات لحروق جسدية ظاهرة ، حيث تبين لنا أن هذه العينة تعاني من تشوه في الصورة الجسدية الناتجة عن الحروق والتي أثرت على نفسيتهم من خلال انخفاض تقديرهم لذاتهم نتيجة التشوهات مما يجعلهم يشعرون بالاختلاف عن الغير ومنه عدم الرغبة في الخروج ومواجهة المجتمع.

المراجع

أولا: باللغة العربية

الكتب:

1. براون فالكو بلفيغ ودلف وينكدمان، ترجمة سهيل ديك(1995): **الآفات الجلدية الناجمة عن أسباب فيزيولوجية كيميائية**، ط1، ابن النفيس للطباعة والنشر، دمشق.
2. جابر نصر الدين (2015) : **دروس في علم النفس الفيزيواوجي** ، مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة بسكرة ، الجزائر.
3. عليان مصطفى، غنيم محمد(2000): **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق** ، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان.
4. نظيرة بوضياف (1983): **المرأة والجنس**، دار ومطابع المستقبل، ط2.

المذكرات والرسائل الجامعية:

5. بريالة هناء(2013): **صورة الجسم لدى المصابين بتشوهات ناتجة عن الحروق** ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة.
6. بلهوشات رفيقة (2008): **طبيعة الصورة الجسدية والسير النفسي بعد الإصابة بحروق ظاهرة** ، جامعة الجزائر.
7. طبي سهام(2004): **أنماط التفكير وعلاقتها باستراتيجيات مواجهة اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى عينة من المصابين بالحروق** ، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة.
8. عكوش يسمينة(2011): **الجرح النرجسي لدى النساء المشوهات نتيجة الحروق الجسدية** ، رسالة ماجستير، آقبو.

باللغة الاجنبية:

Auvrages :

9. Anzieu.d,(1995):**le moi –peau**,dunod,France.

10. Chabal.M(1984): **le Corp dans la tradition au magreb**.PUF.Paris.

11. Chevalier et al(1972**): le livre de premiers se cours** ;Gamma ;Paris.

12. Joucolor.C,(2000) :**les brulures les séquelles des brulures**, pathologie traitement prévention Opu.

13. Nobart .r et al(1980): **manuel de secourisme**, conforme, Paris.

14. Reinhardt.J.C(1990): la genèse de la connaissance du corps chez l'enfant,put,paris.

15. Schilder.p(1968**) :l'image du corps**, Gallimard,Paris.

Revues :

16. Ajurriaguerra.J(1974) :**manuel de psychaitre de l'enfant**,2eme eol. masson, Paris

17. Condamine.C(2006) :**corps démobré,corps supplicié corps massacré** : le rorschach chez l'enfants et adolescents victimes d'agression, champ psychosomatique,n°41.

18. Dolto.f(1997):**sentiment de soi :aux sources de l'image du corps**, Gallimard.

19. Dolto.f.(1984):**l'image inconsciente du corps** seuil. Paris

20. Sangland.A(1983):**image du corps et image de soi au rorschach**, in technique projective II.

Dictionnaires:

21. Domart.A ;(1976**): petite Larousse de la médecine**, laroussa, Paris

22. Sillamy .N (1980): **dictionnaire encyclopédique de psychologique**, bordes tome 2,paris.